

بحار الأنوار

[346] أصله يا ا ا منا بخير، وقيل: يا ا ارحم، وقد سبق القول فيه في كتاب

الطهارة. " على الدليل إليك " أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك، والمراد به النبي صلى الله عليه وآله " في الليل الأليل " أي البالغ في الظلمة، وهذا مثل قولهم ظل ظليل، وعرب عرباء، والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة، والجاهلية الجهلاء " والماسك " عطف على الدليل، يقال: مسك بالشئ وأمسك به إذا تعلق واعتصم به. " من أسياك " السبب الحبل، وكل شئ يتوصل به إلى غيره " بحبل الشرف الأطول " الشرف العلو والمكان العالي والمجد وعلو الحساب، والأطول صفة الحبل، أي متعلق من أسباب العز والكرامة بحبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاه. " والناصر " هو الخالص من كل شئ، ونصع الأمر نصوعاً " وضح، ولونه اشتد بياضه، ذكره الفيروز آبادي والحسب، ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، وقال ابن السكيت: الحسب والكرم يكونان للرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف، والشرف والمجد لا يكون إلا بالآباء، وذروة الشئ بالضم والكسر أعلاه، وأعلا السنام، والكاهل ما بين الكتفين، والأعبل الأضخم الأغلظ يقال: رجل عبل الذراعين، أي ضخهما، وفرس عبل الشوى: أي غليظ القوائم وامرأة عبل أي تامة الخلق شبهه صلى الله عليه وآله في تمكنه على أعلى مدارج الحساب والكرم، بمن رقى على ذروة كاهل بعير ضخمرت السنام، فتمكن عليه. " والثابت القدم على زحاليها " قال الجوهري: قال الأصمعي: الزحلوقة آثار تزلج الصبيان أي تزلقهم من فوق التل إلى أسفل، وهي لغة أهل العالية، وتميم تقوله بالقاف، والجمع زحالف وزحالي، وقال ابن الأعرابي: الزحلوقة مكان منحدر يملس لأنهم يتزحلفون فيه، قال: والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال: زحلفته فتزحلف انتهى. والضمير إما راجع إلى القدم لتأنيثها السماعي أو إلى الجاهلية وأهلها بقرينة " في الزمن الأول " أي كان صلى الله عليه وآله ثابت القدم في الحق عند مزالق الجاهلية وفتنها والأخيار جمع الخير بالتشديد أو بالتخفيف، والأبرار جمع بر أو بار كما ذكره